أقواس

أزهار من حدائق العام ٢٠٠٦م

شهر وايام قليلة ويهل علينا العام الجديد ٢٠٠٧م، وهو امر يبعث من النفس الأمل في عام مشرق بالخير والبركة والمستقبل الأفضل، لأننا في كل عام نرسو على شواطئ الأيام ونرمي همومنا واحزاننا ونحمل نجاحنا ونرحل مع أمواج العام الجديد متطلعين إلى الغد بقلوب مملوءة بالأمل ، والحب الذي ينشره الطيبون من اجل زرع أزهار المحبة بين الناس والعمل من اجل المستقبل المشرق للأجيال القادمة، ونشر العلم والثقافة وتحسين معيشة الانسان في اليمن، والطيبون هم العلماء والمفكرون والأدباء والشعراء والفنانون والمربون والعاملون من اجل بناء الوطن وتربية الانسان وطيب الخلق هو طيب المظهر والجوهر.

يقول المثل الشعبي "ان الطيب له ثلاث عيون، عينان يرى فيها نفسه والثالثة ليرى الخير ويزرعه للناس" والطيبون ينظرون متطلعين للعام الجديد ٢٠٠٧م من أجل الاستقرار والخير لسكان الأرض .

عام ٢٠٠٧م ماذا يحمل لنا بعد ان حشد سكان الارض الذكريات الاليمة على ضفاف العام الجديد.

وفي هذا العام الجديد نقوم نحن المهتمون بالثقافة برصد حصاد الواقع الثقافي لعام مضى ماذا قدم لنا كبار الادباء والكتاب، وماهو الجديد للأجيال من ذوي المواهب، وكيف سيكون العام الجديد للأجيال الصاعدة بطبيعة الحال يوجد لدينا العديد من المواهب الادبية والفنية القادرة على العطاء اذا أتيحت لها الفرصة،، ومن يقدر هذه المواهب التي تشع بالأمل ومن الذي سيقدم يد العون لها" لقد قدمت المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص العديد من الوسائل التشجيعية للبحث الادبي والعلمي الذي يعتمد على الدراسات النظرية وأملنا في العام الجديد ٢٠٠٧م أن تقوم هذه المؤسسات ببناء المختبرات العلمية لتشجيع الباحثين في المجال العلمي لتطبيق الدراسة النظرية على ارض الواقع المعيشي.

انه يجلب علينا ابتداء من العام الجديد تشجيع المبدعين والباحثين والدارسين للسفر إلى الخارج من اجل التعرف على الحضارات العالمية وتبادل الآراء والخبرات والتعبير عن الهموم والأماني مع شعوب الدول التي نزورها بما يجدد الأفكار ويجعلنا نسعى إلى المستقبل الأفضل .

علينا ان نستقبل العام الجديد بالسعي نحو نهضتنا الثقافية والفكرية الحديثة، وتجديد النشاط الفكري ومقومات الابداع في ميادين الأدب والفنون والعلوم .

د. زينب حزام

أقام معرضه الفني على هامش ندوة محمد علي لقمان

الفنان التشكيلي حمادة أحمد قاسم

إمكاناتي المادية الشحيحة هي السبب في قلة إنتاجي

ت/ علي الدرب

عل هامش الندوة الفكرية التي نظمتها جامعة عدن مؤخراً بعنوان " المناضل محمد علي لقمان .. رائد حركة التنوير في اليمن " اقيم معرض للفنان التشكيلي حمادة أحمد قاسم، والذي جذبت لوحاته الجميلة ذات الاسلوب التطبيقي كل من شارك في الندوة وزاور المعرض وكان الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى قد افتتح المعرض في اليوم الأول من انعقاد الندوة، وفي أروقة المعرض انتحيت جانباً الفنان التشكيلي المبدع حمادة أحمد قاسم لاجراء حوار قصير معه .. ولما لم تكن في قاعة المعرض المجاورة لقاعة الندوة المنعقدة كراسي، اتخذنا طاولة كانت موجودة في الصالة. مجلساً واجريت الحوار مع الفنان حمادة .الفنان حمادة ومدخل إلى الحوار

لقاء/نادرة عبدالقدوس

الفنان المبدع حمادة احمد قاسم بن أحمد قاسم الموسيقار الراحل أحمد قاسم من أسرة فنية خلاقة فأبوه الموسيقار الراحل احمد قاسم وقريبته لأبيه الفنانة الرقيقة صباح منصر وشقيقها محمد منصر وعمته الفنانة نجاة قاسم التي كانت تجيد العزف على العود وقد عرفناه طفلاً يشدو مع الاطفال في تلفزيون عدن مؤدياً أغاني والده، وهاهو اليوم حمادة الفنان التشكيلي .. بادرناه بالسؤال الذي لعله كان ينتظره منذ أمد بعيدك. لماذا تأخر معرضك؟ حيث أننا لم نسمع باقامة معرض خاص بك مثل ما نسمع عن الفنانين التشكيليين اليمنيين رغم صغر سن عدد منهم وحداثتهم في هذا الفن من الفنون الجميلة؟!

فرد قائلاً وابتسامة تسبق رده كان لها معنى : " كيف يتسنى لي اقامة معرض وأنا لأملك غير راتبي البسيط الزهيد؟ وأنت تعلمين ان الرسم بحاجة إلى الألوان وأدوات خاصة .. هذه اللوحات التي أمامك هي جزء من لوحات عديدة رسمتها على مدى السنين الماضية، ولم أبع فيها سوى القليل .. إذ لايوجد من يقدر هذا الفن .. أما اللوحات التي بعثتها فمعظمها لأجانب غير يمنيين "وبعد هنيهة صمت أضاف :

مشاركات فنية في معارض جماعية

"شاركت في عدد من المعارض مع زملاء آخرين في صنعاء وعدن وكانت - بدون مبالغة - لوحاتي تجذب عيون كثيرة، وكنت أتمنى لو أن حداً يرغب في الشراء من اليمنيين خاصة من ملاك المنشآت السياحية والفندقية إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث .. مع الاسف لايوجد هنا من يقدر الفن التشكيلي " ثم سكت حمادة عن الكلام ومسحة حزن تكسو محياه .. تتميز لوحات الفنان المبدع حمادة قاسم باللون الأزرق الغامق والسماوي سألته السبب فرد قائلاً : " أحب اللون الأزرق فهو لون البحر الذي أعشقه ولون السماء الصافية لذا اضفي على الكثير من لوحاتي هذا اللون الجميل .. إلا أنني استخدم الألوان الأخرى كالأحمر والأبيض كثيراً ذلك لأن الألوان لها لغتها الخاصة ومغزاها الخاص ".

لوحات جاذبة مفتوحة المضامين

ومن اللافت للنظر أن لوحات الفنان حمادة لاتحمل عناوين أو مسميات وقد سأله أمامي أحد المبهورين بفنه وبلوحاته المعلقة على قوائم في المعرض عن سبب عدم اطلاق عناوين للوحاته فأجاب مبتسماً : " من عادتي ألا اعطي أي عنوان للوحاتي، ذلك لأنني لا أريد أن أفرض وجهة نظري أو فكرتي على المشاهد .. أنا من المدرسة الواقعية واحترم افكار ووجهات نظر الآخرين وأدع الباب مفتوحاً للتعبير عن الراي في مضمون اللوحة .. فمثلاً " مشيراً إلى إحدى اللوحات " ماهو العنوان المناسب الذي يمكن أن تحمله هذه اللوحة ؟" سأل حمادة ولكننا جميعاً لم نتمكن من الرد . . فرد على سؤال نفلسه : " هذه اللوحة يمكن أنني أطلق عليها " طاهش الحوبان " كعنوان لها.

وبدأ يشرح السبب في اطلاق هذا العنوان للرجل الذي سأله موضحاً شخوص اللوحة الناطقة تعبيراتهم المختلفة من خلال نظراتهم وحركات ايديهم ورؤسهم وحتى ملابسهم .

علاقة جدلية بين الريشة واللون

في لوحات الفنان المبدع حمادة احمد قاسم كل شيء مرسوم له معنى فهو لايستخدم ريشته جزافاً .. بل يعطي للوحاته الشكل والمضمون معاً مستخدماً اللون كذلك انسجاماً معهما ليخلق علاقة جدلية لا إنفصام فيها حتى ليخيل للمشاهد أن كل لوحة من لوحاته تنطق بالصدق ودون أية مواربة، فتقف امامها مبهوراً باللمسات الجمالية والألوان الصافية .. ولاتود عيناك ان تنتقل إلى مشاهدة غير زرقة أمواج البحر الهادئ والطيور السابحة في السماء الصافية وناطحات السحاب في شبام حضرموت ووجه جميل لفتاة يمانية وعيون المها التي تأسر قلوب من يلقي نظرة عليها .

سألت الفنان الجميل حمادة بعد هذا العمر من الابداع بالريشة ماهي طموحاتك وأمانيك؟

رد وابتسامة باهتة على محياه:

طموحات فنية وهمسة إلى جهات الاختصاص

كل ما اتمناه ان تقدر الجهات المسؤولة في بلادنا الفنون الجميلة بشكل عام والفن التشكيلي بشكل خاص .. وأن يتم تشجيع المواهب واصحاب الخبرة في هذا المجال .

وأتمنى على ملاك المنشآت السياحية تحفيز الفنانين التشكيليين اليمنيين والأخذ بايديهم وتطويرهم من خلال انتقاء لوحاتهم وشرائها لتعليقها على جدران الفنادق التي تنتشر في بلادنا وفي مدينة عدن الجميلة بدلاً من اللوحات الاجنبية التي لاتمت بصلة لواقعنا واستطرد قائلاً: " طموحاتي كثيرة فالإنسان دائماً يرنو إلى تحقيق المزيد من النجاح ولاتتوقف احلامه عند سن معسين .. أطمح إلى رؤية الفن التشكيلي مزدهر في بلادنا إلى احترام وتقدير الفنانين التشكيليين اليمنيين وتذليل الصعاب التي تواجههم وتكريم المبدعين منهم وهم كثر في بلادنا ".

وهمسة منا نهمسها في أذن قيادة وزارة الثقافة والسياحة في بلادنا بان تعطي توجيهاتها إلى فروع المؤسسات السياحية للسعي إلى انتقاء اللوحات الجميلة التي يبدع فيها فنانون تشكيليون يمنيون أيما ابداع والاعتناء بها ورعاية هؤلاء الفنانين ومد يد الدعم المادي والمعنوي لهم لشراء لوحاتهم المعبرة عن انساننا وأرضنا وعاداتنا وتقاليدنا وتراثنا وكل خصوصياتنا كشعب يمني اصيل بحضارته وتراثه المتميز .. كما نود في هذا الحيز التنويه إلى الاهتمام بمعهد جميل غانم للفنون الجميلة، في محافظة عدن بتوفير الامكانات لتطويره واعادة الروح اليه وانعاشها من سباتها الطويل واحياء مختلف اشكال الفنون الجميلة " مسرح - موسيقى - غناء - رسم" والتي كانت ورش عمل يولد فيها فنانون متميزون اثروا في مجال الفن عموماً وهم كثر لايتسع هذا الحيز لذكرهم جميعاً .. وكان الفنان المبدع حماد ة أحمد قاسم أحد المدرسين في هذا الصرح التربوي، الفني الثقافي الذي بدأ يفتقد كوادره تباعاً بين متقاعد ومتوفي في ظل عدم وجود البدائل.

■ للأسف لم يحظ الفن التشكيلي في بلادنا بالاهتمام اللازم

من الأدب الإنجليزي

صديق العائلة

(الجزء الثاني) الأخير

ترجمة/ طارق السقاف

مر أسبوع وبدأت سيسلي اكثر تفاؤلاً لأن ربما لم تكن قد ارتكبت خطأ فادحاً كما كانت تعتقد، فلم تسبب ايسوبيل مشاكل كبيرة لهم، فقد كانت تساعد في اعداد الطعام وكانت تشارك في الحديث بصورة مهذبة اثناء تناول الطعام كانت تذهب إلى السرير مبكراً وكانت معظم الوقت لاتبارح غرفتها وبدت سعيدة في حياتها الجديدة، وذات يوم قالت سيسلي لها " اخشى أن تكوني تشعرين بالوحدة معنا ياعزيزتي، أعتقد أنه من الافضل ان يكون لك اصدقاء في مثل سنك خصوصاً انك مقبلة على الدراسة نهاية هذا العام، ابتسمت ايسوبيل، قائلة " اشعر بالوحدة!!!، لايمكنني الشعور بالوحدة هنا" شعرت سيسلي بالسعادة واستطردت قائلة : " ذلك لطف منك ياعزيزتي ولكنك تحتاجين إلى اصدقاء من هم في مثل سنك، يمكنك ياعزيزتي ان تدعي اصدقاءك إلى هنا" فأجابت لا أحب الاصدقاء من هم في سني، فمن احتاج إلى صحبتهم موجودون في هذا المنزل، فقالت سيسلي" نعم ياعزيزتي انا سعيدة أن اسمع مثل هذا الكلام، ولكنني وفريدريك اكبر سناً منك و .. " قاطعتها قائلة " لم أكن اقصدك انتي وزوجك" عندها قالت سيسلي باستغراب شديد ممزوج بالرهبة" ماذا تعنين يا ايسوبل؟ من كان معك في الغرفة .. "غادرت الفتاة صوب غرفتها قبل ان تكمل سيسلي عبارتها وسمعت سيسلي صوت غلق الباب كما سمعت ضحكتها عالياً في تلك الليلة وهم على مائدة الطعام بعد ان صعدت ايسوبيل صوب غرفتها، حاول كل من سيسلي وزوجها فريدريك الحديث ولكن لم يستطع أحدهما الكلام، كانت الكلمات وكأنها تحتبس في حلق كل منهما، عندها قالت سيسلي بخفوت شديد، كانت خائفة من ان تتحدث بصوت مسموع" لاتبدو على مايرام ياعزيزي ، ما المشكلة؟ الا تشعر بالمتعة في تأليف كتابك الجديد ؟ فأجاب زوجها من الصعوبة بمكان شرح ما احس به ياعزيزتي ، أنه غباء مني ، اعرف ذلك، ولكني لم استطع الكتابة منذ قدوم ايسوبيل الينا ، فقالت ولكنها لم تسبب أي مشكلة لك، اليس كذلك ؟ أنها لاتثير أي ضجيج أو ازعاج بل انني اعتقد بأنها احياناً تكون هادئة " فاستطرد الزوج " أوهن لم اقصد انها تزعجني، ليست هي من تشوش على افكاري .. " توقف وبدا عليه القلق ، سألته سيسلي بقلق متزايد ، استمر يا فريدريك " قال " حسناً تعرفين أنني احتاج لان أكون لوحدي عندما أقوم بتأليف كتاب فأنا لا استطيع الكتابة إلا اذا كنت اشعر بالهدوء " قالت " أعرف ذلك ياعزيزي، ولكن ماذا حصل بالضبط؟ اخبرني ارجوك " فقال " لقد حاولت بكل ما استطيع التركيز على كتابي، فلم استطع، فأنا اشعر بأني لست وحدي في غرفة مكتبي " قالت بخوف ظاهر " لست وحدك ؟ ماذا تقصد يافريدريك ؟ فأنا لا اتي إلى غرفة مكتبك اطلاقاً خصوصاً عندما تشرع في تأليف كتاب ما ، كما أنني متأكدة من ان ايسوبيل لم تأت مطلقاً إلى مكتبك ، وحتى ان أتت يجب عليك منعها او سامعنها أنا ، رد عليها " لا لم تأت ايسوبيل إلى مكتبي مطلقاً ، ولكن عندما أبدأ بالجلوس اسمع صوتاً غريباً ، اعتقد بأنه صوت امرأة عجوز، تبدو وكأنها تريد أن تقول شيئاً ما ، لي ، ولكني لا أستطيع أن اسمع الكلمات ، تبدو الغرفة غريبة بالنسبة لي، فلا تبدو انها غرفتي ، عندها صرخت سيسلي قائلة " توقف، يافريدريك، انك ترعبني بهذا الكلام ، انك تحتاج إلى قسط من الراحة ، إلى اجازة يجب .. " وتوقفت فجأة عن الكلام ، فقد مر طيف ظل من علة وجهها فنظرت إلى اعلى ، في نفس اللحظة كانت ايسوبيل واقفة على السلم ،فقالت سيسلي لها بحدة بعد ان جعلها الخوف غاضبة " ماذا تريدين لماذا تتحركين بخفوت؟ ردت ايسوبيل " أنني دائماً اتحرك بخفوت " بدت وكأنها تبتسم لهم بصورة غامضة وتابعت قائلة ، اعلم بأنكم تحبون الهدوء ، واحاول أن لا اسبب أي مشاكل لكم وكنت أشعر بالعطش فنزلت لكي أشرب كأساً من الماء " فقالت لها سيسلي بصرامة ، اذن اشربي الماء وعودي مباشرة إلى غرفتك قالت "قالت " حاضر سيدة سيسلي" بعد دقيقة أتت من المبطخ وهي حاملة كأس الماءوتوسطت سيسلي وزوجها وقالت " لم ير أحد منكم جدتي قبل وفاتها ، اليس كذلك " فأجاب فريدريك " لا ،لم ارها ،ولا أعتقد بان زوجتي رأتها ، فنحن لم نزر هذا البيت عندما عشت أنا وانتي طفلة ، أتت والدتك لتقيم عندنا مرة أو مرتين ولكننا لم نأت إلى هنا " قالت "" عاشت جدتي هنا عندما كنت طفلة، وقد احببتها كثيراً وكانت تخبرني الكثير من الحكايات القديمة حول هذا البيت ، وماتت هنا وبعدها مباشرة افلس والدي وباع لكم بيتنا هذا قال لها فريدريك مؤانساً " كم هذا مؤلم وبعدها بالنسبة لك ياعزيزتي،ونحن نأسف لهذا، ولكن ..." قاطعته قائلة " لاتأسف لأجلي، لقد عدت الآن وقد وعدتني جدتي بأن تعيد المنزل لي " ابتسمت ايسوبيل لهم ، وظل كل من فريدريك وايسوبيل صامتين برهة بعدها قالت " ارجو ان تسمح لي ياسيد فريدريك بزيارة غرفة المكتب ، لقد كانت غرفة جدتي الخاصة في السابق ولم تسمح لأحد بدخولها سواي ، وقد احبت ان تمكث فيها معي لتحكي لي بعض الحكايات ، وأنا أعدك بان ابقى هادئة فيها " فقال لها فريدريك متعلثماً " ولكن .. لا أعتقد .. لا .. لايمكن .. " اختفى صوت فريدريك بمجرد ان رأى زوجته مرعوبة وهي تضع يديها على وجهها قالت ايسوبيل بهدوء " لاتقرر الآن ، تستطيع غداً اخباري بقرارك، يجب علي الذهاب إلى السرير الآن ، أوه كدت انسى ، هذه هي صورة لجدتي المتوفاة لقد احضرتها معي لتروها ، أنا متأكدة من أنها ستعجبكم ياسيدة فروبشر " ، أعطت ايسوبيل الصورة إلى سيسلي قائلة لها " انظري اليها فلربما تتذكرينها" شحب وجه سيسلي وانطلقت صرختها مدوية في جميع ارجاء الغرفة بمجرد رؤيتها للصورة ، لقد عرفت صاحبة الصورة فقد كانت نفسها العجوز الرهينة التي رأتها في الحلم ليلة قدوم ايسوبيل للعيش معهم .

لم ينم أحد من عائلة فروبشر في تلك الليلة ، فقد كانوا يتهامسون بخفوت شديد قالت سيسلي " ما العمل الآن يافريدريك ، يجب عليها ان تغادر بيتنا ، انها تحاول طردنا من منزلنا " فقال " لن تطردني من منزلي " ردت " ولكنها ليست لوحدها ، تلك العجوز الشمطاء الرهيبة في منزلنا انها تساعدها ، الا تتذكر ما قالته ايسوبيل ؟ قالت بأن جدتها وعدتها بأن تعيد لها منزلها ، وستحاول جاهدة طردنامنه " رد عليها " ان هذا مستحيل ، فهذا منزلنا ، لقد اشتريناه بمالنا ، ثم كيف لعجوز ان تكون في بيتنا الآن ؟ انها ميتة " ردت عليه محاولة تهدئة روعة فقالت " حسناً هل لك ان تشرح لي ماذا تشعر وكان هناك من يشاركك في غرفة المكتب اثناء التأليف ، من ياترى يقيم معك في الغرفة ؟ ثم كيف لي أن اعرف هذه العجوز الرهيبة ؟ انها نفس العجوز التي رأيتها في الحلم " رد عليها زوجها بتوتر" ولكن يا سيسلي ..." قاطعته بخفوت قائلة " صه ، هل تسمع ما أسمع ؟" سمعوا صوت باب المكتب وهو يفتح ببطء بعدها اغلق وكان هناك صوت وقع اقدام مارة بغرفتهم تصعد إلى اعلى بعدها فتح باب غرفة ايسوبيل واغلق ثانية، ومن ثم سمعوا همساً يدور داخل غرفة ايسوبيل وكأن ايسوبيل تتحدث مع شخص او شيء ما ، هنا حسمت سيسلي امرها وشدت على يد زوجها قائلة برعب ظاهر " لا أريد هذا المنزل يافريدريك ، اشعر بخوف شديد " قال لها زوجها وهو يكتم خوفه "سنغادر هذا المنزل غداً، ياعزيزتي ، ولكننا سنأخذ ايسوبيل معنا ، لايمكننا تركها هنا لوحدها ، وعند طلوع الفجر مباشرة ارتدى فريدريك ثيابه بسرعة وقال لزوجته " خذي معك حقيبة ، سنمكث في فندق القرية الليلة او اثنتين ، ساوقظ ايسوبيل حالاً ، بعدها اتى مسرعاً من غرفة ايسوبيل وقال لزوجته بتوتر " اتركي تلك الحقيبة ، ان ايسوبيل ليست في غرفتها ، قالت برعب ظاهر " أين هي اذن؟ ... لم يدعها تكمل حديثها فأخذها مسرعاً ونزل إلى الطابق السفلي فقال فريدريك " ان باب غرفة المكتب مغلق من الداخل ولا أستطيع اقتحامه ولكن ايسوبيل بالداخل وتتحدث مع شيء أو شخص ما " بعدها خرج من البيت ووضع زوجته سيسلي في فندق القرية قائلاً لها " ستكونين بمأمن هنا ياعزيزتي ، انتظري حتى أعود " فسألته بقلق " إلى أين ذاهب يافريدريك ؟ " فقال " سأذهب لاحضار طبيب وشرطي إلى منزلنا ان كان لايزال منزلنا اصلاً.

بعدها بساعات عديدة قال الشرطي " علي كسر النافذة والتسلق ، فيبدو لي القفل قوياً بحيث لم استطع كسره " انتظر فريدريك والطبيب عند باب الغرفة بعدها سمعوا كسر زجاج النافذة واخيراً فتح الباب " فقال الشرطي موجهاً كلامه للطبيب " من الأفضل ان تأتي وحدك لا، ليس انت ياسيد فريدريك ، فالمنظر رهيب ومثير للاشمئزاز " ، دق قلب فريدريك بقوة وقد سمع اصواتاً غريبة في الداخل ، بدا كل من الشرطي والطبيب بحديث وكان فريدريك على أحر من الجمر لمعرفة ما جرى في الداخل ، مرت الدقائق كأنها ساعات، واخيراً فتح باب غرفة المكتب وخرج الطبيب وامسك بيد فريدريك وقاده إلى الداخل ، قائلاً له ، انها ميتة، يا سيد فريدريك، انها تجلس على كرسي كبير، هل لك ان تخبرني كم تبلغ من العمر ؟" قال " انها فتاة في السادسة عشرة " قال له الطبيب مستنكراً ، ست عشرة سنة !، هذا مستحيل !! من الصعب علي تصديق ذلك !!؟ انها عجوز رهيبة ومخيفة ذات شعر ابيض؟!!

من روائع الشعراء في الحنين إلى الوطن

محمود درويش

أحمد شوقي

عبدالعزيز

بدر السياب

دفاع صالح ناجي

ان التعلق بالأهل والأرض يرتسم في الملامح ويتجدد مع الأحلام والآمال ، فالآفاق مهما تتسع لاتستطع ان تبعداطلالةخيط النور وفيها حنين الى الدفء وألفة يعرفها المرء في داره القديمة بين اصحابه وفي حنايا الأهل .

فالوطن الذي بعدت الخطوة اليه .. وربما تظل بعيدة إلى حد بعيد - يبقى في مكنون ابنائه قطعة الأرض التي شهدت انبثاق المولد وعرفوا معها نور الحياة .

ولان الشعر هو صورة من صور التجسيد للمشاعر الانسانية واداة من أدوات التعبير في مكنون الذات - والعديد من الشعراء قد اخذوا نصيبهم من المعاناة لفرقة الاوطان فقد عبروا عن ذلك بروائع شعرهم كقول شاعرنا الكبير عبدالعزيز المقالح:

صنعاء تدعوني مواسمها ... وعواصف الأشواق تعصرني
أنا أنت في حزني وفي فرحي ... أنا أنت في صحوي وفي وسني
حاولت ان أنساك فانطفأت ... طرق الهوى في سائر المدن
عيناي في عينيك سمرتا ... تتساءلان متى سترجعني
ومتى أقبل تربة نزحت ... واخيط من اشجارها كفني
عادت طيور الأرض صادحة ... فمتى يعود الطائر اليمني

هذه ابيات من قصيدة طويلة للمقالح تسمع فيها ذلك المغترب عن اليمن وقد امضه الشوق ، ونلاحظ تلك الصلة الحميمة بقوله "أنا أنت "، ويتابع المحاولة اليائسة لنسيانه فإذا بها تعيده إلى المهد ولاتفلح مدن الدنيا أن تكون بديلاً، كيف وصورة الوطن تشاغل الفكر والعين وتحجز الدموع عن غسل صور ثبتت في الوجدان .

وفي قصيدة رائعة للشاعر أحمد شوقي يقول فيها :

ويا وطني لقيتك بعد يأس ... كأني قد لقيت بك الشبابا
وكل مسافر سيؤوب يوماً ... إذا رزق السلامة والايابا
هدانا ضوء ثغرك من ثلاث ... كما تهدي "المنورة" الركابا

شوقي قال أبياته وهو عائد إلى مصر بعد أن أمضى سنوات منفياً في اسبانيا وقد غالبه الحنين إلى الوطن والأهل والاصحاب وذكرياته القديمة، ومن لهفته كاد يبصر أنوار الثغر "الاسكندرية" قبل ثلاث ليال من وصول السفينة إلى الميناء .

انها حالة فريدة مثيرة من الوفاء النادر والارتباط العميق بالوطن الذي يظل ذلك المغترب مشدوداً اليه برباط وثيق لاينفصم وصلات عميقة تتجاوز حدود التعبير عنها أو حتى قياس مداها:

يقول أحد الشعراء السوريين :

اكلما ذكرت حمص حنيت إلى ... ماض من العيش مافي رده طمع
دار نحن اليها كلما ذكرت ... كأنما هي من اكبادنا قطع
وملعب للصبا نأسى لفرقته ... كأنه من سواد العين منتزع
فمتى لنا بمغانيها ويومئذ ... سيان ماتأخذ الدنيا وما تدع

ان الشاعر قد بث أشواقه ونجواه حين كان يحلق بعيداً في سماوات الاغتراب بعيداً عن عشه وأهله فحمل الوطن الذي فارقه في حدقات العيون ونبضات القلب. وقد نشعر في لحظات كثيرة ان لامجال للعين إلى الاوطان في عصر اصبح فيه البحث عن الأمان والسكينة هو الاحتياج الأكبر لنفوس زرع فيها الخوف من الآتي ، ومع ذلك لانملك إلا أن نتذكر الوطن والبيت القديم كلما مرت علينا كلمات الشاعر :

امذكري باحبتي وبلادي ... رفقاً فدمعي منذر بنفاذ
طالت سنون على البعاد ظننتها ... خلوا من الاحاد والاعياد
من ذكرى الاحبة والحمى ... ومنازل الاباء والاجداد

ونقف مع الشاعر محمود درويش الذي تشغله فلسطين ويعيش مع أبنائها من أهله واخوانه ليرى يوم العودة ويستنشق نفحات تراب وطنه :

وطني .. يا أيها النسر الذي يغمد منقار اللهب
في عيوني ..
اين تاريخ العرب ؟
كل ما أملكه في حضرة الموت:
وجبيني وغضب
وأنا أوصيت ان يزرع قلبي شجرة
وجبيني منزلاً للقبرة
وأنا لست جديراً بحنانك
كل ما أملكه في حضرة الموت
جبين وغضب

ومن قصيدة "غريب على الخليج" لبدر السياب ، التي تعد تصويراً رائعاً لحياة الغربة التي عاشها الشاعر بعيداً عن وطنه الان "العراق" نقف مع هذه الابيات:

فلتنطفي يا أنت .. ياقطرات .. يادم، يانقود
ياريح يا ابداً تخيط لي الشراع متى اعود؟
إلى العراق؟ متى أعود ؟
مازلت أضرب مترب القدمين أشعت
في الدروب تحت الشموس الاجنبية
الشمس أجمل في بلادي من سواها والظلام
. حتى الظلام. هناك أجمل فهو يحتضن العراق

انه صدق الانتماء وعمق الولاء للأرض التي تظل تشد ابناءها بعبقها الندي وعطائها المتدفق وحنينها الجارف الذي يسكن أعماق نفوسهم.